Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



كان خاتما جميلا فيه ثلاث حبات من الماس ألبسها إيّاه وهما مستغرقان فى الحديث ، فلما انتبهت إلى ما فعل شهقت سائلة مبهوتة وإن أشرق وجهها النحيف بنور فرح ضئيل قالت : « أهو لى ؟.. هل أستطيع أن أرفضه ؟!.. أخشى أن أغضبك .. أو أن أرهقك » .

ثم تبين له بعد ذلك أنه فعل أمرا منكرا ، لأن البون شاسع بين كف أمه والكف التى تختمت به الآن . وقامت فى ذهنه قضية معقدة لأن الموازنة بين المرأتين فى هذه اللحظة جعلته يضع جمالات فى نفس المكان الذى يضعها فيه كل الرجال . وكاد ينكر نفسها العظيمة التي طمرت تحت أنقاض الجسد بفعل أيدى الناس !!

ثم لجّ به الفكر حتى وضع المرأتين متجاورتين فرأى أمه الريفية وعلى رأسها طرحة سوداء تستدير مع استدارة الوجه وهى راكعة عند المدخل على سجادة من الحصير . ثم رأى جمالات وقد تناثر شعرها فى فوضى مثيرة وقد تكون مريبة ، فهى امرأة تتزين فى كل يوم عشرين أو ثلاثين مرة ، وتعرف دخلها بعد إحصاء عدد مرات الزينة !!

وبعد .. فهذا الخاتم يحمل ذكريات عزيزة . حملته أمه إياه ليصلح بعض فصوصه التى انخلعت من مكانها ثم يعيده مع من يراه أهلا لحمل الأمانة .. لكنه خان الأمانة ، وسيقف بعد ذلك موقف الكاذبين حين يخبر أمه فى رسالة أن الخاتم قد فقد وأنه حزين يشعر بالإثم ويطلب المغفرة .

* * *

وانقضى أسبوع على هذا الحادث ، ولعلها كانت تنتظره فى كل مساء لكنه تخلف ثم وقعت الكارثة وشربت حسناء درب الخوخة السم فى كأس من الشراب دسّه لها خليل ربما كانت قد عفته بضغطها على قلبه أو ضغطها